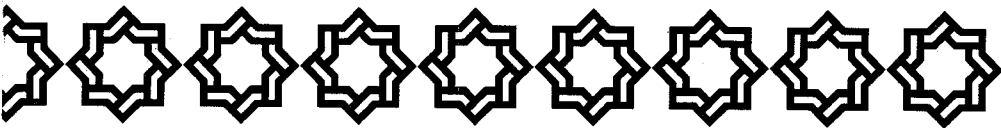


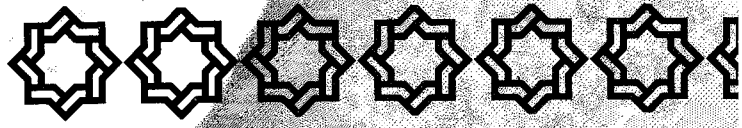
المراكز العربية على

بقلم: أ.د. شوقي الجمل

قصة الوجود العربي في ساحل شرق أفريقيا لم تحظ في اعتقادي بدراسة عميقة شاملة توضح تاريخ هذا الساحل الشرقي للقارة والذي يعتبر في طبيعته جزءاً من تاريخ الأمة العربية ونشاطها .

فالعرب جاءوا إلى هذا الشاطئ الأفريقي منذ زمن بعيد ، واستقرت أعداد منهم على الشاطئ واندمجوا في سكانه وتزاوجوا منهم وشيدوا المدن التي ازدهرت على هذا الساحل الشرقي - وكانت لها حضارتها ووضعها





الحل أفريقية المشرق الجزء القريبة منه

السياسي والاقتصادي وظلت قائمة يمارس سكانها نشاطهم التجاري والصناعي إلى أن جاء الأوروبيون (البرتغال) إلى شرق القارة في ختام القرن الخامس عشر فأذهلتهم الحضارة التي وجدوها في هذه المدن، وللأسف فإنهم لم يتعاملوا مع هذه المدن ونشاطها تعامل الراغبين في التعامل التجاري أو الحضاري أو الأخذ والعطاء . لكنهم كانوا معاول هدم وتخريب وتدمير فتركوا في هذا الساحل الشرقي للقارة آثاراً غير مشرفة لا يستطيع أي منصف أن يجد فيها ما يتيح لهؤلاء الغزاة الأوروبيين فرصة للتفاخر أو للتباهي .

هذا بعكس العرب الذين كان استقرارهم بهذا الساحل مصدر خير للسكان الأصليين (الأفارقة) - وكان وما زال مصدر إشعاع حضاري وثقافي، فقد أعطى العرب لسكان هذا الساحل الكثير من معالم حضارتهم ولغتهم التي تظهر آثارها اليوم في اللغة السواحيلية^(١) .

ولا يمكن أن نحدد تاريخاً معيناً لبدء وصول العرب للساحل الشرقي لأفريقيا واستقرارهم فيه ، فمعرفة العرب بساحل أفريقيا الشرقي قديمة. لكن يرجع الاستقرار العربي الملحوظ في الساحل إلى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)^(٢) .

وإذا علمنا أن المسافة بين زنجبار وعدن لا تتجاوز ١٧٠٠ ميل ، أدركنا أن الإمتداد العربي لهذه الجهات الأفريقية كان شيئاً طبيعياً^(٣) .

وبالإضافة إلى عامل الجوار هناك عامل جغرافي مُناخي آخر ساهم في هذا الوقت المبكر - في قيام هذه العلاقات بين العرب القاطنين في الجزيرة العربية وبين سكان السواحل الشرقية لأفريقيا .

وهذا الانتشار العربي كان نتيجة نشاط جماعات عربية خرجت من شبه الجزيرة بقصد التجارة وينتهي الأمر ببعض هذه الجماعات بالاستقرار والاندماج مع السكان الأصليين وبمضي الزمن تكونت مدن على الساحل الشرقي للقارة غلب عليها الطابع العربي ونمت هذه المدن وازدهرت واشتهرت .

العوامل التي أدت لزيادة

الهجرات العربية لساحل

أفريقيا الشرقي

هناك عوامل أخرى - غير التجارة - أدت لمزيد من الهجرات العربية لساحل أفريقيا الشرقي نذكر منها:

١ - ظهور الإسلام: فلما ظهر الإسلام في شبه جزيرة العرب ، وجهر النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالدعوة الإسلامية - ناصب بعض أغنياء قريش الرسول العداة ورأوا أن يوجهوا اضطهادهم إلى أنصاره عامة وإلى المستضعفين منهم خاصة لاسيما مواليهم الذين وجدوا في الدعوة الجديدة مخرجاً لهم من ذل الأسر^(٤) ، ولما رأى رسول الله مانزل بالمؤمنين بدعوته من إيذاء - رق قلبه لأنصاره فأشار عليهم أن يهاجروا إلى بلاد الحبشة - فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لهم مخرجاً مما هم فيه^(٥) . وقد هاجر إلى الحبشة عشرة رجال وأربع نسوة، ثم زاد

ففي ديسمبر تهب الرياح التجارية من الشمال والشمال الشرقي ويستمر هبوبها بانتظام حتى نهاية فبراير ، ومن أبريل إلى سبتمبر تنعكس المسألة فتهب رياح شديدة من الجنوب الغربي ، وهكذا ساهمت هذه الرياح في تيسير الرحلات البحرية من شبه جزيرة العرب لشاطئ أفريقيا الشرقي والعكس ، وقد أصبحت للتجار العرب خبرة تامة بمواقيت الرياح واتجاهاتها ، وأصبحت رحلاتهم من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الأفريقي ، ومدة استقرارهم بهذا الساحل تنظم تبعاً لمواسم الرياح المعروفة لهم .

وقد أصبحت السفن العربية تحمل بين الحين والحين بعض الذين طاب لهم الاستقرار بالساحل الأفريقي ليكونوا حلقة اتصال بين إخوانهم في شبه جزيرة العرب وبين سكان الساحل الأفريقي . وزاد عدد الوافدين والمستقرين بالساحل بمضي الزمن وزادت علاقاتهم مع المناطق الداخلية المرتبطة بالمدن الساحلية.

كما سيكون لهم دورهم أيضاً في غرب القارة^(٧) .

٢ - الظروف الداخلية في الدولة الإسلامية: فعندما ثار النزاع على الخلافة - مثلاً بين العرب ، خاصة بعد مقتل عثمان ثالث الخلفاء الراشدين - انقسم المسلمون شيعاً وأحزاباً ، ولجأ بعض المتشيعين إلى الفرار بمبادئهم والهجرة من شبه الجزيرة العربية إلى شرق أفريقيا واستقروا بها .

ولما قامت الدولة الأموية ، وظهر الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق على مسرح السلطة - لاقت سياسة البطش والعنف التي سار عليها سخطاً من أهل الشام - مما دفع بعضهم إلى اللجوء إلى شرق أفريقيا حيث استقروا بها . كذلك حين حدثت ثورة في عمان ضد عبد الملك بن مروان ٧٥ - ٩٥ هـ (٦٩٥ - ٧١٤ م) - كلف الحجاج بن يوسف الثقفي بإخضاعها فاستعمل العنف وما عرف عنه من القسوة والبطش بالثوار مما أدى إلى هجرة عدد كبير منهم لشرق أفريقيا حيث أنشأوا إمارة إسلامية بها في منطقة لامو التي ازدهرت منذ ذلك الوقت^(٨) .

عشرة رجال وأربع نسوة، ثم زاد المهاجرون إلى الحبشة. وقد بقي المهاجرون من المسلمين في الحبشة ، ورجع بعضهم فيما بعد إلى مكة قبل هجرة الرسول إلى المدينة ، وأقام بعضهم في الحبشة إلى السنة السابعة للهجرة.

على أن عدداً من القبائل العربية هاجرت بعد ذلك واستقرت في السهول الساحلية المحيطة بأرض الحبشة ، وقد توالى الهجرات لهذه السهول التي كانت في طبيعتها الصحراوية أو شبه الصحراوية شبيهة بما اعتاده العرب في بلادهم ، وبمضي الوقت تحولت هذه المراكز الإسلامية المحيطة بهضبة الحبشة إلى إمارات أو سلطنات أطلق عليها المقريزي إسم ممالك الطراز الإسلامي^(٩) .

وقد أعطى ظهور الإسلام والجهري بالدعوة الإسلامية دفعة قوية للعرب للخروج من شبه جزيرتهم لنشر الدين الجديد والتعريف به ، ودعوة الناس للدخول فيه . وبالطبع كانت المناطق التي سبق أن عرفها العرب وتعاملوا مع سكانها - أول المناطق التي انطلق إليها العرب المسلمون - وهكذا أصبح التجار المسلمون دعاة الإسلام في شرق أفريقيا -

عن هذه المدن . خاصة أن بعض هذه المدن قد اندثر أو قامت في مكانه مدن أخرى - ومن أهم هذه المصادر :

١ - المرشد البحري (The

Periplus) : وقد كتبه تاجر إغريقي في عام ٨٠ م ، وشرح فيه العلاقة بين قارة آسيا ، والساحل الشرقي لأفريقيا وأشار المؤلف إلى الموانئ التي أنشأها العرب على الساحل الشرقي لأفريقيا ، وبعض هذه الموانئ غير موجود الآن ، وقد حلت محلها مدن أخرى^(١١) .

٢ - أبو الحسن علي بن الحسين

المسعودي (+٣٤٦هـ / ٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجوهر^(١٢) ويكتسب كتاب المسعودي أهمية خاصة - لأن المسعودي قام بنفسه بعدة رحلات صُحبة بعض التجار العرب إلى ساحل شرق أفريقيا ووصل إلى سُفالة ، وقد أقام فترة في ساحل أفريقيا الشرقي وهو يتحدث عن حياة السكان هناك ، ونشاطهم الإقتصادي.

٣ - ابن حوقل ، أبو القاسم محمد

بن حوقل الصيبي (+أواخر القرن الرابع الهجري) : المسالك والممالك ، وصورة الأرض وقد جاب القارة الأفريقية من الشرق إلى الغرب ، وقدم لنا

وتوالت الهجرات العربية للساحل الشرقي للقارة، ففي عام ١٢٣هـ / ٧٤٠م وفدت إلى ساحل شرق أفريقيا جماعة من الزيديين من اليمن إثر نزاع نشب بين الشيعة أنفسهم أدى إلى انقسامهم ونشوب قتال بينهم^(٩) .

وفي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) خرج سبعة أخوة مع أتباعهم في ثلاث سفن من الأحساء خلال الصراع الدموي بين الخلافة العباسية والقرامطة ونزلوا عند ساحل الصومال وأسسوا مدينتي مقديشيو وبراو^(١٠) .

هذه بعض الأمثلة لأثر الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية في هجرة العرب لشرق القارة وتأسيسهم المدن والمراكز الإسلامية بالساحل الشرقي .

المصادر الهامة عن تاريخ

المراكز العربية بشرق القارة

من المناسب قبل أن نتحدث عن المدن العربية بشرق أفريقيا - والدور الذي لعبته هذه المدن أن نشير لبعض المصادر الرئيسية التي تمدنا بالمعلومات

معلومات طبية عن قبائل البجة ، وبلاد الحبشة وأهلها وزيلع ، وساحل الزنج وقد رسم عدة خرائط للجهات التي زارها.

٤ - الإدريسي ، محمد بن عبد الله بن إدريس (+٥٦٢هـ/١١٦٦م) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق . دخل في خدمة ملك صقلية - الملك روجر الثاني (Roger II) وهو من عائلة عربية من الأندلس ، وقام بجولة واسعة في بعض بلدان آسيا وأفريقيا وأوروبا ، كما استعان به الملك روجر لجمع المعلومات الجغرافية والعلمية المعروفة في ذلك الوقت - وقد ألف أكثر من كتاب ، وفي كتابه السالف الذكر وصف طبيعة البلاد، والمدن التي أشار إليها ، كما رسم خريطة للعالم .

وعلى الرغم من أن الإدريسي لم يزر المدن العربية بشرق أفريقيا - كما فعل المسعودي - لكن كتبه تحتوي معلومات غزيرة ، وقد تحدث عن مدينة مالندي ومناجم الحديد بها ، وأشار إلى براوة ، وكلوه ، وأشار إشارات عابرة لبعض المدن الأخرى التي اندثر بعضها .

٥ - ابن بطوطة ، أبو عبيد الله محمد بن بطوطة (+٧٧٩هـ) : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .

ولد محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الذي اشتهر بابن بطوطة في مدينة طنجة بالمغرب الأقصى عام ٧٠٣هـ - وقد قام ابن بطوطة بعدة رحلات أهمها ثلاث رحلات قام بها في الفترة (١٣٢٥ - ١٣٥٤م).

وفي الرحلة الثانية من هذه الرحلات التي كانت في الثلث الأول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وصل إلى ساحل أفريقيا الشرقي وكانت معظم المدن الهامة في هذا الساحل مدناً عربية . حيث إنه في القرن السابع الهجري حدثت موجة كبيرة من الهجرة لشرق القارة بسبب غارة المغول على بغداد فدعمت هذه الهجرات الوجود العربي بالساحل الشرقي للقارة ، وقد زار ابن بطوطة مدن مقديشو ، وكلوه ، وممبسه ، وسفالة ، وغيرها من مدن الساحل الأفريقي الشرقي . وتحدث عما تتمتع به هذه المدن العربية من ثراء وعن حياة العرب بها ، ومساجدهم وبيوتهم ونشاطهم وتمسكهم

بالعادات العربية الأصيلة التي عرفت
عن العرب كالكرم وحماية من يستجير
بهم .

٦ - مؤلف مجهول: السلوة في
أخبار كلوه (مخطوطة بالمتحف
البريطاني تحت رقم ٢٦٦٦ - نشرها
سترونج^(١٣) : Strong , A. : History
of Kilwa (Journal of Asiatic
Society - April 1895)

والمخطوطة تتناول تاريخ كلوه بداية
من القرن الرابع الهجري (العاشر
الميلادي) ، وتنتهي بوصول البرتغال في
القرن العاشر الهجري (السادس عشر
الميلادي) - وهي مكتوبة بخط واضح في
١٧ صفحة ، وكما جاء بمقدمتها -
مفروض أنها من عشرة أبواب بالإضافة
إلى المقدمة - لكن ما وصلنا هو سبعة
أبواب فقط . وهي ليست النسخة
الأصلية لكنها نسخة مأخوذة عن الأصل
يرجع تاريخها لعام ١٨٧٧ م ، نسخت
بيد عبد الله بن مصبح الصفواني في
عهد سلطان زنجبار - السلطان برغش
الذي أهدى هذه النسخة للسير جون
كيرك (Kirk, John) الذي أهداها
بدوره للمتحف البريطاني .

٧ - المراجع الأجنبية الحديثة :

تعرضت بعض المراجع الأوروبية لتاريخ
شرق أفريقيا عامة ، وبعضها تحدث
عن المدن العربية التي قامت بالساحل
الشرقي ، وأوضاعها - لكن رغم أهمية
بعض هذه المراجع فالملاحظ عامة أنها
لم تكن موضوعية في كثير من الأحداث
التي عالجتها ، فأغلبها تجاهل عن
عمد أو عن غير عمد الإشارة للدور
الحضاري الذي قام به العرب في هذه
الجهات ، والبعض أشار إلى أن العرب
في هذه الجهات كانوا أرسقراطية
يعيشون حياتهم الخاصة ، مع أن كافة
الدلائل تشير - بما لا يدع مجالاً للشك -
إلى أن العرب اختلطوا بالسكان
الأصليين وتزاوجوا معهم وأخذوا منهم
وأعطوهم . والمعروف أن التجارة -
وكانت تمثل عنصراً هاماً ورئيسياً في
نشاط العرب بهذه المدن - لا يمكن أن
تتم إلا في جو من التفاهم والتعارف
والثقة . ومن هذه المراجع :

١ - Basial, D. : The Lost
Cities of Africa (V.S.A. 1959) .

٢ - Cole. S. : The Pre-
History of East Africa (N.Y.
1963) .

- Roland, D.: History - ١٠
of East Africa (Oxford 1936) .
- Schoff, W.: - ١١
The Periples of the
Erythrian Sea (London 1912) .
- Zoe, Marsh: East - ١٢
Africa through Contemporary
Records (Cambridge 1911)
- ٨ - الأبحاث التي نشرت في
دوريات علمية:
أ) أبحاث نشرت في دوريات
عربية:
- جمال زكريا قاسم : المصادر
العربية لتاريخ شرق أفريقيا ، (بحث
نشر في المجلة التاريخية المصرية —
المجلد الرابع عشر - ١٩٦٨م)
- جمال زكريا قاسم : استقرار
العرب في ساحل شرق أفريقيا ،
(حوليات - كلية آداب جامعة عين
شمس - المجلد العاشر - ١٩٦٧م)
- الشاطر كوجيلي عبد الجليل :
دويلات عربية على الشاطئ الأفريقي
- Coupland, R. : East - ٣
Africa and Its Invaders From
the Earliest times to the
Death of Seyyed Said in
1856 (London 1956)
- Freeman, G.S.: The - ٤
East African Coast (Selected
Documents from the first to
the Earlier Nineteenth (Oxford
1962) .
- Hichaman, C.: The - ٥
Land and People of East
Africa (London 1950)
- Kenneth, I.: A History - ٦
of East Africa (London 1963) .
- Marsh and - ٧
Kingsmorth: A History of East
Africa (Cambridge 1972)
- Neville, C.: Kilwa, An - ٨
Islamic Trading City of East
African Coast
(2 vols. Nairobi 1974)
- Richard R.: History of - ٩
East Africa (N. Y. 1961) .

الإمارات سيادة على منطقة واسعة تشمل عدة إمارات - فمثلاً في نهاية القرن الخامس عشر - عندما جاء البرتغاليون لشرق أفريقيا كانت لإمارة كلوه السيادة على الجزء الجنوبي من الساحل ، ولما وصل فاسكو داجاما إلى موزمبيق وجد أن حاكم المدينة كان نائباً عن سلطان كلوه ، وكان يجبي الضرائب لحسابه من كل السفن التجارية التي ترد إلى المدينة ، وكانت هناك علاقة مصاهرة بين سلطاني كلوه وممبسه إذ أن هذا الأخير كان متزوجاً من ابنة سلطان كلوه.

وهكذا كان لأمرء كلوه شيء من السيادة - سواء عن طريق القوة أو عن طريق المصاهرة - على جزء كبير من ساحل أفريقيا الشرقي ، وإن لم تكن لهم سيادة كاملة بالمعنى الذي نعرفه .

وقد شبه البعض المدن العربية التي أنشأها العرب في شرق أفريقيا بالمدن اليونانية التي اشتهرت في التاريخ اليوناني (اسبرطة أثينا...) والتي كانت لها إدارتها الخاصة وكيانها المستقل .

وحتى في الوقت الذي برزت فيه بعض الأسر الحاكمة القوية كالأُسرة

الشرقي ، (مجلة نهضة أفريقيا، العدد العاشر ، السنة الأولى ، ١٩٥٨م)

□ عبد الرحمن زكي : بعض المدن العربية على ساحل شرق أفريقيا في العصور الوسطى ، (مجلة الجمعية الجغرافية ، ١٩٦٤م)

□ محمود طه أبو العلا : المؤثرات العربية في شرق أفريقيا . (مجلة الجمعية الجغرافية المصرية - ١١ مايو ١٩٦٠م)

(ب) أبحاث نشرت في دوريات أجنبية:

Bauman, D. " Mafia
(Figanka Notes and Records -
January 1957)

أهم المراكز العربية على

=====

ساحل أفريقيا الشرقي:

اتخذ العرب على ساحل أفريقيا الشرقي مراكز متفرقة على الساحل ، وفي الجزر القريبة فلم تتكون امبراطورية عربية متحدة مثلاً - لكن في فترات متقطعة كانت لإمارة أو أخرى من هذه

النبهانية في بات ، والأسرة الشيرازية في كلوه واعترفت لها بعض هذه المدن الساحلية بالولاء - فإن هذه المدن الساحلية ظلت محتفظة بالحكم الذاتي وبمكانة شيوخها الذين يحكمونها ولهم مجالسهم (مجالس المحنكين) المختارة من العائلات الخاصة ذات المكانة . وسنحاول أن نلقي نظرة على أهم المراكز العربية التي قامت على الساحل الشرقي في أفريقيا وظروف تأسيسها ونشاطها .

١- مقديشيو :

من أهم المراكز التي أسسها المهاجرون العرب على الساحل الشرقي للقارة . وتشير المراجع إلى أنه في القرن الرابع الهجري (٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م) هاجرت جماعة من قبيلة الحارث العربية من إقليم الاحساء على الخليج العربي في ثلاث سفن ونزلوا على ساحل بنادر وأسسوا مدينتي مقديشيو وبرواة .

وارتفع شأن مقديشيو بعد ذلك وظلت من أقوى مدن الساحل لمدة ستين عاماً تقريباً حين جذبت مدينة كلوه في الجنوب منها الأضواء وتحديث عنها

ياقوت الحموي فقال : " مقديشيو (بالفتحة ثم السكون وكسر الدال والشين المفخمة) مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في بر البربر ، وهؤلاء البربر غير بربر المغرب فهم سود يشبهون الزنوج ، وهم جنس متوسط بين الحبش والزنوج ، وهي مدينة على ساحل البحر أهلها كلهم غرباء ، وإذا قصدهم تاجر لابد أن ينزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره " (١٤) .

وقد زار ابن بطوطة مقديشيو في الفترة من (٧٣١ هـ - ٧٣٣ هـ / ١٣٣٠ - ١٣٣٢ م) ، وذكر عنها " إنها متناهية الكبر ، أهلها لهم جمال كثيرة ينحرون منها المدين في كل يوم وهم أهل قار أقوياء ، وفيها تصنع الثياب التي لانظير لها ، ومنها تحمل إلى ديار مصر وغيرها " .

ويشير ابن بطوطة إلى سلطان مقديشيو أثناء زيارته لها ، كما أشار إلى أن العرب المقيمين بها لم ينسوا عاداتهم كالكرم وإكرام الضيف (١٥) وهذا السلطان من أسرة فخر الدين التي استطاعت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر تأسيس سلطنة وراثية

استمرت قائمة حتى القرن السادس عشر .

ومن آثار مقديشيو الهامة : بقايا المساجد التي شيدت بها ، منها الجامع الكبير الذي شُيِّد في أول محرم سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م ، ومسجد فخر الدين ، ومسجد الربع الركن . ومن الرحالة الأجانب الذين زاروا مقديشيو - فاسكو دا جاما التي زارها في عام ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م في طريق عودته من الهند، فذكر أنها مدينة عامرة بها العديد من البيوت الجميلة^(١٦) .

كما تحدث عنها أيضاً الرحالة البرتغالي دورات بربوسا (Durate Barbosa) فذكر " إنها مدينة عظيمة ذات تجارة مزدهرة ، ترد إليها أنواع من المتاجر المختلفة من أهمها المنسوجات القطنية من الهند ... ومن المتاجر الأخرى التوابل ، كما تأتي لها المتاجر من عدن ، وفي مقابل بضائعهم يأخذ التجار الذهب ، والعاج ، والشمع ، والصمغ ، وقد أثرى تجارها ثراءً كبيراً . ويزرع بها الشعير ، وتنمو أنواع من الفاكهة ، وتربى الخيول ، ويتكلم أهلها العربية وهم يميلون إلى السمرة وقليلون منهم بيض"^(١٧) .

وقد عثر في مقديشيو على قطع من الخزف الصيني مما يدل على أنه كانت هناك مبادلات تجارية بين الصين ومقديشيو ، وقد أشار بعض الكتاب إلى أن السفن الشراعية الصينية كانت تأتي إلى ميناء مقديشيو لمبادلة المنتجات الصينية بالبضائع الأفريقية التي أشرنا إليها سابقاً^(١٨) .

وقد تضاربت الآراء حول تفسير إسم مدينة مقديشيو - فقد قيل أن الإسم مكون من كلمتين [مقعد شاه] أي المكان الذي اختاره الحاكم مقراً لحكمه^(١٩) .

٢ - براوة :

=====

تقع جنوب مقديشيو شمال نهر جوبا ، ويرجح أن تأسيسها يرجع إلى عرب الأحساء من قبيلة الحارث الذين قدموا للساحل في القرن الرابع الهجري ٣٠٨هـ - / ٩٢٠م وأسسوا مدينتي مقديشيو ، وبرواة^(٢٠) . وقد قيل إنها سميت على إسم أحد ملوك الجالا (براوت) .

وقد توالى الهجرات العربية إلى براوة ، وأسس العرب والمسلمون الذين هاجروا إليها من الجزيرة العربية -

المساجد بها ، وقد حملت هذه المساجد أسماء الخلفاء الراشدين عمر ، وعلي ، وعثمان ، وقيل أن عدد المساجد بها كان في وقت من الأوقات يزيد على الخمسة والعشرين مسجداً بخلاف الزوايا ، كما انتشرت بها الطرق الصوفية خاصة القادرية ، والأحمدية ، وقد أمها عدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء ، ونشطت بها حركة التعريب فأصبحت مدينة عربية مرموقة ، ويتحدث أهلها اللغة السواحيلية ، ومنازلها أغلبها من الأحجار ، وقد يصل عدد طوابقها إلى ثلاثة طوابق^(٢١).

٣ - بات :

=====

جزيرة في أرخبيل لامو ، يعتقد أنها اشتقت اسمها من قبيلة عربية بهذا الإسم ، وأن قبيلة عربية من سوريا هاجرت إلى الجزيرة في عام ٧٧هـ/٦٩٦م واستقرت بها ، وتبعت ذلك هجرات عربية وفارسية أخرى للجزيرة العربية ، وقد خضعت بات فترة لسلطان كلوه .

وفي أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ٦٠١هـ/١٢٠٤م

هاجر إلى الجزيرة سليمان بن المظفر النبهاني من سلاطين عمان بسبب نزاع على السلطة في بلاده ، وتزوج من ابنة حاكم بات وأصبح بذلك أميراً شرعياً للبلاد ، فكان ذلك بداية لحكم الأسرة النبهانية في بات ، وهي أسرة استطاعت خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، بسط نفوذها على كثير من مدن الساحل الشرقي للقارة بين مالندي شمالاً إلى كلوة جنوباً ، وفي عهد هذه الأسرة ازدهرت التجارة ، ووضعت الأسرة النبهانية الحاكمة نظاماً للضرائب واستمرت هذه الأسرة النبهانية في قوتها ونفوذها إلى أن دب النزاع بين أفرادها ، كما تعرضت بات كغيرها من المراكز العربية بشرق القارة لغارات البرتغاليين وهجماتهم المدمرة^(٢٢).

٤ - لامو :

=====

تقع جزيرة لامو على بعد حوالي ١٥٠ ميلاً شمال ممبسه ، والهجرة العربية الأولى إلى لامو كانت من بعض أهل الشام ممن لم يرضوا عن سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وتبعتها

هجرات أخرى جاءت من شبه الجزيرة العربية خاصة من عمان .

وقد ذكر المقرئزي أن لامو بها قاض عالم بالشرع الإسلامي يقوم بفض المنازعات بين سكانها المسلمين^(٢٣) .

وقد وصف دوارت باربوسا لامو وأشار إلى أن أهلها تجار مهرة يتاجرون مع إخوانهم في الداخل وفي الجزيرة العربية^(٢٤) .

ولما وطدت الأسرة النبهانية نفوذها في بات مدت سلطانها إلى لامو ومالندي .

وتوطدت العلاقات بين البرتغاليين وحكام مالندي ، واستمرت هذه العلاقات الودية قائمة حتى انحسار النفوذ البرتغالي من الساحل الشرقي للقارة .

وقد زار دوارت باربوسا مالندي وأشاد بمنزلها وطرقها الجميلة ، وأشار لما تتمتع به من رخاء اقتصادي نتيجة التبادل التجاري مع الجزيرة العربية وبلاد الشرق الأقصى^(٢٧) .

٦ - ممبسه (منبسة):

من المدن الهامة على ساحل أفريقيا الشرقي - يرجح أن الذي بناها هو الحسن بن علي حين نزل مع رجاله في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) على الساحل .

وقد زار الرحالة العربي ابن بطوطة ممبسة في عام ١٣٣١ ووصفها وصفاً دقيقاً ، فذكر " إنها جزيرة كبيرة بينها وبين الساحل مسيرة يومين في البحر ... تنمو فيها أشجار الزيتون ولا زرع عند أهلها ، إنما يجلب إليهم من الساحل ، وأكثر طعامهم الموز والسّمك ، وهم شافعيو المذهب ، أهل دين وصلاح

٥ - مالندي:

جزيرة من جزر أرخبيل لامو ، كانت لها تجارة واسعة مع شبه الجزيرة العربية ، وسواحل الخليج العربي ، كما كانت لها تجارة مع الصين^(٢٥) . وقد ذكرها أبو الفدا وأشار إلى أنها مدينة بأرض الزنج^(٢٦) ، وحين ضعف شأن كلوه في القرن الخامس عشر ازدهرت مالندي .

وحين وصل فاسكو دا جاما لشرق القارة استقبل في مالندي استقبالا طيباً ،

ومساجدهم من الخشب محكمة الإتقان ،
وسكانها يعيشون حفاة الأقدام ”(٢٨) .

وقد وصفها دوارت باربوسا فقال
”إنها مدينة جميلة جداً وجذابة ،
منازلها مبنية بالأحجار والمونة ، وقد
خططت شوارعها بطريقة جميلة على
نمط الشوارع الموجودة في كلوه ،
وأبوابها من الخشب ومطعمة بالعاج ،
وسكانها يميلون إلى السمرة ، ونساؤها
يلبسن الملابس الحريرية ويتحلين
بالفضة والذهب ، والتجارة فيها نشطة
فتأتي إليها السفن العديدة من سفالة ،
ومن الهند ، ومن مالندي ، وفيها
الماشية بأعداد كبيرة ، والفواكه وماؤها
عذب ”(٢٩) . وقد رفض حكام ممبسة
الخضوع للبرتغال ، فوجهوا مدافع
أسطولهم لها ، وخرّبوها وعاثوا فيها
فساداً وسلباً فاستولوا على كميات كبيرة
من الذهب والفضة والمعادن الأخرى .

٧ - جزيرة بمبا :

تقع على بعد ثلاثين ميلاً شمال
جزيرة زنجبار ، ويفصلها عن الساحل
قناة مائية ، يبلغ عرضها من ٣٥ إلى
٤٠ ميلاً وتسقط عليها الأمطار بغزارة

مما أتاح فرصة لازدهار الزراعة بها ،
وقد أطلق عليها بعض الكتاب اسم
الجزيرة الخضراء ، ومن أهم محاصيلها
القرنفل (٣٠) .

وقد عثر بها على أطلال
للمباني القديمة على الطراز
الشيرازي مما يدل على أن بمبا
كانت من أهم مدن الساحل
الشرقي للقارة ، وقد أشار دوارت
باربوسا إلى ثراء الجزيرة وكثرة ما
بها من حبوب وفواكه (٣١) .

٨ - جزيرة زنجبار :

زنجبار جزيرة يفصلها عن
الساحل الشرقي لأفريقيا - قناة
صغيرة ، وكلمة زنجبار تعني أرض
الزنج . وقد ذكرها ياقوت الحموي
في معجمه (٣٢) .

كما أننا نستقي معلوماتنا عنها مما
جاء في (حوليات كلوه) ، فقد ذكر أن
السلطان حسن بن سليمان صار حاكماً
لكلوه في عام ١٠٣٥هـ / ١٤٢٧م لكن بعد
أن حكم لمدة اثني عشر عاماً أغارت
قبيلة المترندين الأفريقية على المدينة
واضطر السلطان للجوء إلى زنجبار -

لكن استطاع أهالي كلوه طرد القبائل
المغيرة فعاد السلطان إلى بلاده^(٣٣) .

وقد عثر في الجزء الجنوبي من
جزيرة زنجبار على مسجد قديم ،
منقوش على محرابه بالخط الكوفي
مايفيد أنه تم بناؤه في شهر ذي القعدة
سنة خمسمائة هجرية (يونيو عام
١١٠٧م) ، كما عثر على بقايا لمبان
فارسية^(٣٤) ولما وصل البرتغال إلى شرق
أفريقيا في ختام القرن الخامس عشر
الميلادي وأوائل السادس عشر زاروا
زنجبار ، واستولوا على السفن الراسية
في مياه زنجبار وضربوا الجزيرة
بمدافعهم وأرغموها على دفع جزية
سنوية رمزاً للخضوع لهم .

وقد وصف دوارت باربوسا الجزيرة
وذكر إنه توجد بها كميات كبيرة من
الطعام ، إذ يتوفر الأرز ، والذرة ،
واللحوم ، والفواكه كالبرتقال ،
والليمون والنانج ، وقصب السكر
بكميات كبيرة ، وملوكهم يلبسون
الملابس الحريرية والقطنية الجميلة التي
يشترونها من ممبسة ، ويتحلى نساؤهم
بالحلي المصنوعة من الذهب والفضة
وهم يستوردون هذه المعادن من سفالة

ويتاجرون مع سكان الساحل عن طريق
المقايسة^(٣٥) .

ومن هنا نستدل على أن الإسلام
كان قد انتشر في زنجبار في وقت مبكر ،
وأن سلاطين زنجبار كانت لهم علاقة
بحكام كلوه وأن سكان الجزيرة كانوا
يمارسون التجارة ، وأثروا نتيجة لذلك ،
وقد حاول البرتغال إخضاع زنجبار
لسلطاتهم كما فعلوا مع باقي مدن
وموانئ الساحل الأفريقي الشرقي .

٩ - مافيا :

=====

مجموعة جزر تقع في المحيط
الهندي قرب مصب نهر رفيجيبي ، وقد
وصفها ابن ماجد في أرجوزته السفالة
بأنها جزر عامرة^(٣٦) . كما أن دوارت
باربوسا ذكر أنها تضاهي جزر بمبا ،
وزنجبار في نشاطها الاقتصادي ،
والعمراني^(٣٧) .

وقد استطاع البرتغال عند وصولهم
إلى ساحل أفريقيا الشرقي - الاستيلاء
على ممبسة وأقاموا فيها بعد سقوطها في
أيديهم قلعة حصينة كانت بمثابة العين
الحارس للنفوذ البرتغالي في هذا القطاع ،

وكان لقائد هذه القلعة وكلاء في الموانئ الأخرى المجاورة .

١٠ - كلوه :

جزيرة تقع جنوب جزيرة مافيا - وعلى بعد ١٠٠٠ ميل تقريباً شمال سفالة وقد وفد على الجزيرة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي سفينة عليها وفد من شيراز على رأسه الحسن بن علي الشيرازي ، وأعجب بالجزيرة وأبدى رغبته في شرائها من زعيمها المحلي وقد قبل الزعيم بيعها مقابل أطوال من القماش مختلفة الألوان - وقد قبل الحسن العرض وأعطى الزعيم مامعه من قطع القماش . وعاش الحسن ورجاله في الجزيرة وعمقوا القناة التي تفصل الجزيرة عن الساحل الأفريقي حتى لا تتعرض الجزيرة للهجوم عليها من سكان الساحل أثناء انخفاض المياه في القناة الفاصلة بين الجزيرة والساحل . وقد تطورت كلوه منذ ذلك التاريخ ، واستطاع سلاطينها مد نفوذهم إلى بعض الجزر المجاورة كجزيرة مافيا الواقعة شمالها ، بل استطاع سلاطين كلوة في عصرها الزاهر مد نفوذهم إلى زنجبار

شمالاً وإلى سفالة جنوباً ، ولذا حين قامت الاضطرابات في الجزيرة وثار بعض الأفارقة على السلطان الحاكم اضطر للجوء إلى زنجبار ولكنه عاد إلى كلوه واسترد سلطته بها^(٣٨) .

ولم يكن الشيرازيون أول من وفد من المسلمين إلى الجزيرة - فقد كان بها عند مجيئهم مسجد أقامه الوافدون الأوائل للجزيرة^(٣٩) .

وقد أشار ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي إلى كلوه . وقد ازدهرت كلوه في القرن الثالث عشر بالذات في عهد السلطان داود بن سليمان (١١٣٠ - ١١٧٠) حين استطاع أن يسيطر على تجارة الذهب الذي اشتهرت به سفالة ، فأصبحت سلطنة كلوه من أغنى سلطنات شرق أفريقيا ، وظهر تأثير هذا الثراء في المباني والمنشآت وغيرها من مظاهر العمران - فأصبحت المنازل تبني من الحجارة ، وكذلك المساجد .

وقد زار ابن بطوطة كلوة في عام ١٣٣٢م أثناء حكم السلطان ابن المظفر حسن الذي أطلق عليه اسم أبي المواهب لمواهبه المتعددة - وتحدث عن مظاهر العمران ، وعن رعاية السلطان للوافدين إلى كلوه من عرب شبه الجزيرة العربية

وشرفاء الحجاز وغيرهم ، وقد كان لأهل الدين عنده منزلة كبيرة^(٤٠) .

وقد كانت لكلوه تجارة مع شبه جزيرة العرب ، ومع الهند والصين ، وأدى الصراع الداخلي على السلطة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي إلى اضمحلال سلطنة كلوه فبدأت المناطق التابعة لها في الشمال والجنوب تنفصل عن سلطانها . وازداد الوضع سوءاً بوصول البرتغال إلى شرق القارة واتجاههم لبسط سلطانهم على المواقع الهامة بشرق القارة .

١١ - موزمبيق :

تقع موزمبيق على الساحل الشرقي لأفريقيا في مواجهة جزيرة مدغشقر ، ولانعلم متى وصل العرب إلى هذه المنطقة ، لكن حين زار دا جاما موزمبيق في عام ١٤٩٨م في طريق عودته من الهند دُهِش حين وجد بيوت المدينة والمساجد بها مشيدة بالحجارة وسكانها يرتدون الملابس الحريرية .

وقد أدرك البرتغال أهمية موقع موزمبيق لضمان نفوذهم في شرق القارة ،

فأرسلوا في عام ١٥٠٧م قوة بحرية على رأسها القائد البرتغالي دوارت دا ميللو (Duart de Mello) واستولت القوة البرتغالية على موزمبيق ، واهتم البرتغاليون بتحصينها وبنوا فيها مستشفى وكنيسة ، وثكنات لجيوشهم ، واتخذوها قاعدة عسكرية لجيوشهم في الساحل الأفريقي الشرقي . ومد البرتغاليون نفوذهم جنوباً حتى سفالة ، أما في الشمال فقد اعتمدوا في بسط نفوذهم على صداقة حكام مالندي الذين استطاعوا استمالتهم إلى جانبهم منذ أن قدموا لأول مرة إلى ساحل أفريقيا الشرقي ، وإلى القلعة الحصينة التي أقاموها في ممبسة^(٤١) .

١٢ - سُفالة :

هي أقصى الموانئ جنوباً التي وصل إليها العرب في شرق أفريقيا ، وتقع قرب مصب نهر زُمبيزي ، وقد استوطن بها عدد من العرب منذ القرن الرابع الهجري - لكن في حوالي ٤١٢هـ / ١٠٢٠م أتى إليها جماعة من المسلمين من فارس واستوطنوها وأخذت في الازدهار حتى أصبحت أكبر وأعظم

مركز تجاري في شرق القارة لقربها من
مناجم الذهب والحديد .

وقد تحدث عنها المسعودي فذكر
... " إنها آخر حدود البلاد التي كان
العرب ينزلون بها ، وغاية مقاصد
السفن القادمة من عمان ، وسيراف ،
وهي بلاد تنتج التبر بكثرة وتنتج غيره
من العجائب ، ومناخها هاديء ،
وتربتها خصبة ، وقد أقام فيها الزنج
قصة بلادهم" (٤٢) .

وأشار إليها وإلى ثروتها ياقوت
الحموي وابن الوردی ، وأبو الفداء ،
وأفرد ابن ماجد جزءاً كبيراً من
أرجوزته (السفالية) للحديث عن طبيعة
أرضها ، وسكانها ، ومناخها ،
وثرورتها المعدنية ، ونشاطها
الاقتصادي (٤٣) .

ولما وصل البرتغاليون لشرق أفريقيا
أدركوا أهميتها في تجارة الذهب
فاستولوا عليها وأقاموا قلعة بها وحاولوا
احتكار تجارة الذهب . وقد أشار
دوارت باربوسا إليها فذكر أن أهلها
يتجرون في الذهب الذي يأتي من مناجم
تبعد خمسين فرسخاً منها ويطلق عليها
إسم مناجم مانيكا (Manica) كما تكثر
بها الفيلة ، ولذا يكثر بها العاج الذي

يرسل إلى الهند ، كما أن سكانها
يشتغلون بصناعة نوع متميز من
النسيج (٤٤) .

وقد كان العرب لمدة طويلة يحتكرون
تجارة الذهب في سُفالة إلى أن استولى
عليها البرتغاليون وحاولوا القيام بهذا
النشاط التجاري بأنفسهم ، وبمن كانوا
يعملون لحسابهم - لكن منذ أواخر
القرن السادس عشر كان مركز سُفالة
كمصدر رئيسي للذهب - قد أخذ
يضمحل وانتقل النشاط التجاري في
الذهب لمناطق أخرى في شمال سُفالة
ثبت أنها توفر كميات أكبر من الذهب
وبتكاليف أقل .

١٣ - جزر القمر :

=====

هي أربع جزر بركانية (القمر
الكبرى ، وأنجوان ، ومايوت ،
وموهيلي) تقع إلى الشمال الغربي من
جزيرة مدغشقر .

ولا نستطيع الجزم بتاريخ استقرار
العرب في هذه الجزر ، لكن المسعودي
ذكر أن بعض عرب عمان جاءوا إلى
جزيرة أنجوان في حوالي سنة
٢٠٨هـ / ٨٢٤م (٤٥) .

وتشير بعض المراجع إلى أن الاستقرار المكثف للمسلمين في هذه الجزر كان في القرن العاشر الميلادي أو منتصف الحادي عشر - كما يذكر هتشنز ، خروج عدة سفن من شيراز على الخليج متجهة صوب ساحل أفريقيا الشرقي ، واستقروا بمناطق مختلفة من الساحل والجزر القريبة منه ونشروا الإسلام وتصاهروا مع الحكام وأصحاب السلطان في هذه الجهات وكونوا بيوتاً حاكمة بها^(٤٦) .

١٤ - مدغشقر :

=====

جزيرة مدغشقر جزيرة كبيرة مساحتها حوالي ٦١٦,٠٠٠ كم^٢ - وتتميز بأن شكلها بيضاوي تقريباً ، تمتد من الشمال إلى الجنوب في المحيط الهندي لمسافة ١٨٥٠ كم ، ولكن عرضها في أكثر جهاتها اتساعاً لا يتجاوز ٨٥٠ كم من الشرق إلى الغرب .

ويسكن الجزيرة عدة قبائل منهم أنجواتي (Anjoaty) وأنتيمورونا (Antaimorona) وهما القبيلتان اللتان اختلطت دماؤهما بالعرب المهاجرين للجزيرة ، وقد اعتنق عدد

من أفراد القبيلتين الإسلام ، ويزعم أفراد القبيلتين أنهم يرجعون في أصولهم إلى هجرات عربية أتت من شبه الجزيرة العربية ، ويرجح بعض الكتاب أن الإسلام انتشر بين هذه القبائل التي تسكن قرب الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة منذ القرن السابع الميلادي^(٤٧)

وقد اكتشف البرتغاليون الجزيرة في وقت مبكر في بداية القرن السادس عشر عند دخولهم للمحيط الهندي - لكن المناخ الحار الرطب المرهق ، والمطر الذي يطرد سقوطه طول العام تقريباً ، جعلها غير ملائمة للسكنى والنشاط ، ولذا فلم تشجع هذه الجزيرة المستعمرين من هولنديين وبرتغاليين وفرنسيين ، إلا في زمن متأخر .

١٥ - مراكز عربية

=====

على الساحل الشرقي

=====

للقارة - اندثرت :

هناك عدد كبير من المراكز التي استقر فيها العرب على ساحل شرق أفريقيا وقد اندثرت ولم يبق منها إلا

أطلال ، وقد كشفت بعض الحفائر الأثرية التي أجريت في مناطق مثل (جيدي) التي تقع جنوب مالندي أنه كان بالمدينة مسجد عظيم ، وقصر ، وبعض شواهد المقابر الإسلامية ، وبقايا منازل أخرى ، ولاشك أن دراسة هذه الآثار تدل على مدى ماكان عليه الفن المعماري في هذه المدن العربية من تقدم ، كما تعطي صورة عن الحياة الاجتماعية في هذه المراكز العربية ، وأوجه النشاط المختلفة التي كان يزاولها السكان .

وهكذا كما يقول دوارت باربوسا "منذ بداية القرن الرابع عشر كانت قلاع الإسلام تمتد بطول الساحل الشرقي للقارة على شكل خيط طويل من اللآلئ ... تمتد بطول الساحل الأخضر الخصب ، ويعج هذا الساحل بالتجار ورجال البحر ، والقوافل التي تتجر في العاج والتوابل والصمغ والرقيق والذهب..."^(٤٨). وتركز نشاط هذه المدن الإسلامية في المجال الأول - في التجارة - لكنها كانت أيضاً مراكز

لحياة إسلامية نشطة ، وأماكن تتمركز فيها المؤثرات الإسلامية وتنتقل بعد ذلك وراء هذه الثغور إلى الداخل .

وترجع أهمية هذه المدن العربية الإسلامية إلى أنها كانت صلة الوصل بين العرب في شبه الجزيرة العربية بل وفي العالم الإسلامي كله وبين الأفارقة ، وكان تأثيرها الحضاري - كما ذكرنا - أهم وأقوى من نشاطها الاقتصادي .

وحتى حين ضعف شأن هذه المدن السياسي في العصر الحديث ، بعد سيادة الإستعمار الأوروبي وتكالب الدول الأوروبية الإستعمارية على القارة حيث نشبت أظفارها في كل مكان فيها - كان وما زال الدور الحضاري لهذه المدن العربية باقياً وملموساً ومؤثراً في حياة وكيان هذه المناطق الأفريقية وفي سلوك سكانها ومعتقداتهم ومبادئهم .

د. شوقي الجمل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بجامعة القاهرة - مصر

الهوامش والتعليقات



١ - اللغة السواحلية المنتشرة في ساحل أفريقيا الشرقي - حوالي ٤٠٪ من مفرداتها مشتق من اللغة العربية .

٢ - Kelt ie, J. Scott: The Portition of Africa (London 1895) p. 10 .

٣ - Coupland, R.: East Africa and Its Indavers (London 1939) p.155

٤ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ (بولاقي ١٢٧٤هـ) ج ٢ ص ٢٤ .

٥ - محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ، (القاهرة ١٣٨٨هـ) ص ١٣٦ .

٦ - المقرئزي : الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام (نشر د.ت.) ص ٣٠ .

٧ - دور التجارة في نشر الإسلام في أفريقيا ، وفي غيرها من القارات من الموضوعات الهامة التي تستحق الدراسة المتعمقة ، فقد كان التجار العرب بأخلاقهم ومبادئهم وأمانتهم خير دعاة للإسلام ، ومن العوامل الهامة لانتشار الإسلام سلمياً بين القبائل والشعوب التي تعامل معها العرب .

٨ - للتفاصيل انظر : عبد الله بن خلفان بن قيصر : سيرة الإمام ناصر بن مرشد . (جزء من مخطوطة مصورة بالميكرو فيلم - بدار المحفوظات بلندن برقم ٢٣٤٣ - ونشرتها سلطنة عمان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .

- ٩ - حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا ص ٤٣٧ .
- ١٠ - Coupland : Op. Cit. , pp 21-22 .
- ١١ - أشار الدكتور محمود طه أبوالعلا في بحث له في مجلة الجمعية الجغرافية العربية لبعض هذه المواقع التي وردت في كتاب المرشد البحري - انظر : محمود طه أبوالعلا : المؤثرات العربية في شرق أفريقيا (مجلة الجمعية الجغرافية المصرية - ١٩٦٠م) .
- ١٢ - للمسعودي عدة مؤلفات أخرى من أهمها : أخبار الزمان ... ومن أباداه الحدثان ، وللأسف لم نعثر على هذا المؤلف الذي قيل أنه كان في ثلاثين جزءاً .
- ١٣ - ذكر في الفصل الرابع من المخطوط أن المؤلف ولد في ٢ شوال سنة ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م .
- ١٤ - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان ، ج ٤ (القاهرة ١٩٠٦م) ص ٦٠ .
- ١٥ - ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتي : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨م) .
- ١٦ - عبد الرحمن زكي : بعض المدن العربية في ساحل شرق أفريقيا ، ص ٨٧ .
- ١٧ - Dames , M.L. : The Book of Duarte Barbosa ,Vol. 1 (London , 1980 p. 31 .
- ١٨ - Freeman ,G. : The Medreval History of the Coast of Tanganika (Berlin 1962) p. 33 .
- ١٩ - حمدي السيد سالم : الصومال قديماً وحديثاً (١٩٦٥م) ص ٣٥٦ .
- ٢٠ - حسن أحمد محمود : مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .
- ٢١ - حمدي السيد سالم : مرجع سابق ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
- ٢٢ - عبد الرحمن زكي : مرجع سابق ص ٩٠ ، وما بعدها .

- ٢٣ - المقريري : مرجع سابق ص ٤ .
- ٢٤ - The Book of Duarte Barbosa , Op. Cit. p. 29 .
- ٢٥ - بازل دافيدسون : أفريقيا القديمة تكتشف من جديد - ترجمة نبيل بدر ، محمود شوقي الكيال (د. ت.) ص ٧٦ ، ٧٧ .
- ٢٦ - أبو الفدا ، اسماعيل بن محمد بن عمر : تقسيم البلدان (باريس ١٨٤٠م) ص ١٥٣ .
- ٢٧ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 26 .
- ٢٨ - ابن بطوطة : الرحلة ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
- ٢٩ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 21 .
- ٣٠ - عبد الرحمن زكي : الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا (القاهرة ١٩٦٥م)
- ٣١ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 20 .
- ٣٢ - ياقوت الحموي : معجم البلدان (بيروت ، ١٩٨٤م) ج ٥ ص ٢٣ .
- ٣٣ - عبد الله بن مصبح الصوافي : السلوة في أخبار كلوة (نشر وتحقيق آرثر سترونج ، لندن ، ١٨٩٥م) ص ٤١٥ .
- ٣٤ - Reusch , Richard : History of East Africa (U.S.A. 1961) pp. 140 - 131 .
- ٣٥ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 27 .
- ٣٦ - أحمد بن ماجد ، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو : ثلاث أزهار في معرفة البحار (تحقيق تيودور تونوفسكي) ترجمة محمد منير مرسي (القاهرة ، ١٩٦٩م) ص ٣٥ .
- ٣٧ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 27 .
- ٣٨ - السلوة في أخبار كلوة - مرجع سابق ، ص ٤١٤ .
- ٣٩ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

- ٤٠ - ابن بطوطة : الرحلة ، ص ص ١٦٣ ، ١٦٤ .
- ٤١ - Duffy , James : Portuguese Africa (London 1959) p.7 .
- ٤٢ - المسعودي : مروج الذهب - ج ١ ، ص ٢٣٧ .
- ٤٣ - أحمد بن ماجد : مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .
- ٤٤ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 16 .
- ٤٥ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
- ٤٦ - Hichens , W. : Islam in East Africa (London 1940) p. 166 .
- ٤٧ - لمزيد من التفاصيل يرجع إلى :
لوثرروب ، ستودارد - حاضر العالم الإسلامي - تعريب عجاج نويهض ، وعلق عليه شكيب
أرسلان ج ٣ ، ص ١٢٥ ، وما بعدها ، (القاهرة ١٣٥٢هـ) .
- ٤٨ - The Book of Duarte Barbosa : Op. Cit. p. 28 .